ولئن كنّا نجد عنده بذور التمييز بين نوعين من أنواع الكلام - ما سيعرف فيما بعد بالجملة الإسميّة والجملة الفعلية - فإنّنا لا نجد لهما مصطلحا متبلورا، إذ نجده يسمي الجملة الإسمية، بالإسم المبتدإ والمبني عليه، أو بالابتداء كما في قوله:

« هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلّم منه بدّا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك.

ومثل ذلك: يذهب عبدُ الله فلا بدّ للفعل من الاسم كما لم يكن للإسم الأول بدّ من الآخر في الابتداء. وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا. . . [1] وانظر كذلك قوله في المبتدأ والخبر الداخل عليهما ناسخ نحو كان: «وهما في كان بمنزلتهما في الابتداء إذا قلت عبد الله منطلق [2].

أمّا الجملة الفعلية فقد يعيّنها للقارئ تارة بالتمثيل لها بشاهد كما نجد ذلك في الشاهد السابق في قوله: «ومثل ذلك يذهب عبد الله فلا بدّ للفعل من الاسم».

وقد يعيّنها انطلاقا من مفهوم البناء بمقابلتها بالجملة الاسمية كما في قوله: هذا بابُ ما يكون فيه الاسم مبنيّا على الفعل قدّم أو أخّر. . . فإذا بنيت الاسم على [الفعل] قلت: ضربت زيدا. . . فإذا بنيت الفعل على الاسم، قلت: زيد ضربته» [3].

وكما لا نجد مصطلحات خاصّة بالجملة الاسمية والفعلية فإننا لا نجد كذلك مصطلحات متمحّضة للمركّبات الإسنادية غير المستقلة بنفسها والواقعة مركّبات جزئية. من ذلك أنه يغلب عند سيبويه تسمية المركّبات الإسنادية الفعلية بالفعل. انظر ف ذلك قوله في المركّب الإسنادي الفعلي الواقع مضافا إليه لظرف زمان:

1 ج 1 ص 23.

2 ج 1 ص 47.

3 ج 1 ص 80 - 81.